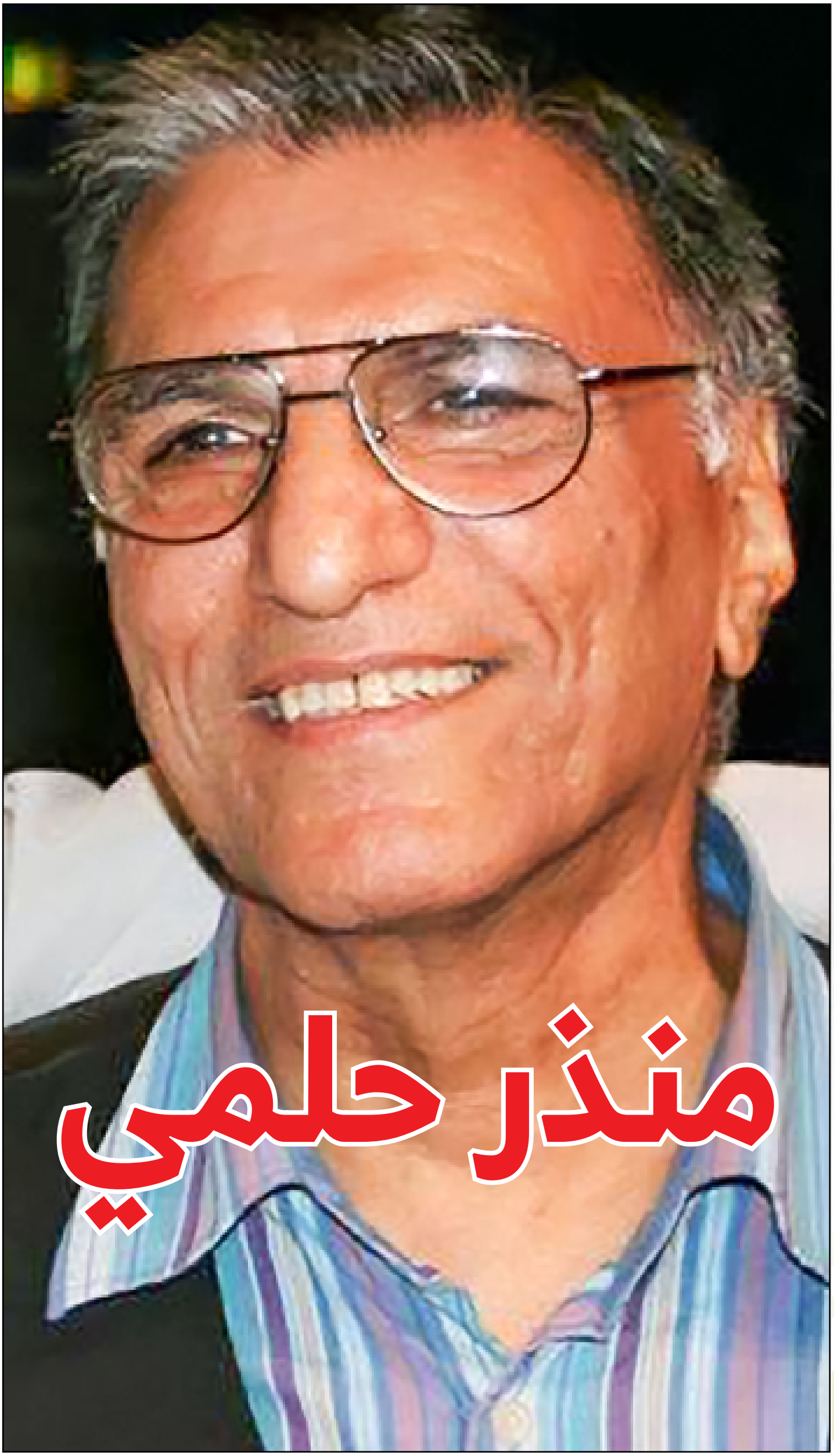

منذر حلمي

عراقيون

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

المدى

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الادارة

رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5927) السنة الثانية والعشرون

الخميس (19) حزيران 2025

منذر حلمي..البغدادي الأصيل والممثل البارع ثقافة رصينة تميل إلى الإختزال والتكثيف

صباح المندلاوي

حينما قدمت فرقة اتحاد الفنانين في العاصمة بغداد عام ١٩٦٧ مسرحية (البيت الجديد) تاليف نور الدين فارس واخراج الفنان عبد الوهاب الدايني، لعب الفنان الراحل منذر حلمي (من مواليد ١٩٣٦) دور البطولة في هذه المسرحية الواقعية الرمزية ومن خلال تجسيده لشخصية الاب – شهاب ابو زبانه- تلك الشخصية الشعبية المتسلطة التي تذكرنا بالقهر والاستبداد والهيمنة والاقصاء والالغاء هاهو يرعد ويزبد، ويلعلع بصوته الاجش ليكشف عن ملامح ذلك الرجل المازوم الحاد العصبي المتوتر مهددا (بهيجة) ابنة زوجته الوحيدة- والتي مثلتها الفنانة – ميري سركيس- بعدما دخلت امها المستشفى اثر مرض آلم بها، وبسبب الفاقة والعوز، ومحاولات فرض ارادته عليها هذه الفتاة التي راح يحوم حولها نزلاء الدار ما بين موظف صغير يحلم بالترقية والترفيع ويفكر بالزواج منها مثل الدور الفنان الراحل حسين اللامي- وبما يوحي الى شريحة البرجوازيين الصغار. وملا راضي- مثل الدور الفنان كاظم صالح – خريج معهد الفنون الجميلة- وقد ابدع في اداء دوره من خلال قراءته لطالعها ومساعيه لاغوائها اعتمادا على كل قواميس الدجل والشعوذة والخرافات والعامل – صبري- مثل الدور الفنان الراحل عزيز عبد الصاحب – والذي يشعر بمسؤوليته ازاء البيت الذي يسكنه مع هؤلاء، ويتعامل بكل حرص واخلاص وتفان لترميم البيت من تصدعاته وعيوبه فهو يحلم ببيت جديد يحمل من الجمال والاناقة الكثير وبما يليق باهله. هؤلاء النزلاء يتبارون لكسب ود الفتاة- بهيجة- والوصول الى قلبها وعبر صراع درامي ملحوظ، لكل منهم طريقته الخاصة واسلوبه الخاص في التاثير والتسلل والتوغل والتغلغل والاقتراب منها. لكن بهيجة تختار العامل – صبري – فهو الاكثر قربا اليها وهو الاصدق ولربما الحس الطبقي هو الذي يجمعهما ويدفعها ازاء من تحب.

والحق يقال ان هذه المسرحية الشعبية ظلت علامة مضيئة في سماء المسرح العراقي لما حملته من فلسفة عميقة وافكار ثورية وتنويرية ولمسات جمالية في اطار التشكل الذي مهد له النص المسرحي او العرض الذي قدم على الخشبة. فالبنت بهيجة ترمز الى السلطة.. والبيت يرمز الى الوطن.. والنزلاء يرمزون الى شرائح المجتمع والصراع على قلب الفتاة هو الصراع بشكل او باخر على السلطة. وقد اشاد بهذه المسرحية الناقد الراحل علي جواد الطاهر، حتى ان مقاطع مما كتبه عن هذه المسرحية اختيرت لتكون الغلاف الاخير للمسرحية بعد نشرها عام ١٩٦٩ وعبر مطبعة الجاحظ ببغداد. وقد تم تسجيل المسرحية لتلفزيون بغداد وتم عرضها لاكثر من مرة. وفي كل مرة تستهوي المشاهد وتبعث على استحسانه واعجابه. ولاسيما شخصية (اشهاب ابو زبانه) الموغلة في شعبيتها وتسلطها. وفي عمل لاحق لفرقة اتحاد الفنانين وبعنوان – الكورة- تاليف طه سالم واخراج الفنان محسن العزاوي يلعب الفنان الراحل دور – الحاكم- في هذه المسرحية التي يتم تقديمها في ايلول عام ١٩٦٨ وتؤشر لنجاحات على صعيد الحداثة وما هو طليعي. البيت الجديد ومع هذا فدور الفنان الراحل في هذه المسرحية لا يقارن بما قدمه في البيت الجديد.. وما سلط عليه من اضواء.

لم اكن قد تعرفت على الفنان الراحل منذر حلمي فيما مضى لكنه وعبر تمثيله لشخصية – ابو زبانه- ترك من الاصداء ما يكفي ليلفت الانظار وينتزع الاستحسان والاعجاب. الا انه وبعد قبولي في اكاديمية الفنون الجميلة – قسم المسرح- عام ١٩٦٨ وعملي في فرقة مسرح اليوم في ايلول ١٩٦٩ منذ باكورة اعمالها- الغريب- والتحاق الفنان الراحل بعد عام على تاسيسها للمشاركة في نتاجاتها المسرحية توفرت الفرصة للتعارف واللقاءات اليومية. ها نحن سوية ضمن طاقم مسرحية – العطش والقضية- تاليف نور الدين فارس واخراج عبد الوهاب الدايني والتي قدمت عام ١٩٧٠. ها قد اسند المخرج له دور ناهي الرجب او ناهي العلوان – الاقطاعي الكبير- بالاضافة الى دور المحامي ويحاول ان يمنح كلا من الدورين طابعا متميزا يختلط فيه الجد والهزل والكوميديا بالتراجيديا ويبرز بحق واحدا من الممثلين المبدعين. اللقاءات اليومية قبل التمرينات المسرحية او ما بعدها او في اوقات الاستراحة، تفضي لسماع الجديد والمفيد والمزيد عن مشواره الفني وسيرته الذاتية يتناهى الى مسامعنا انه مثل وللمرة الاولى في مسرحية (شعلة في الصحراء) التي اخرجها الفنان الراحل اسعد عبد الرزاق. وفي شبابه وبعد اشراقة ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ تتوالى مساهماته الفنية في فرقة الشعلة للتمثيل وبرئاسة الفنان الراحل ابراهيم الخطيب بعد اجازتها والتي كانت تسمى قبل الثورة بـ(نجوم المسرح) ومن خلال مسرحيتين هما (بزوغ السلام) اخراج الفنان طه سالم و (السلاسل المحطمة) اعداد واخراج ابراهيم الخطيب.

يحدثنا عن ابتهاجه بقيام الثورة والتفاف الناس حولها وما انجزته من مكاسب وعطاءات في عمر قياسي لها عن اجواء جديدة عاشتها الحركة الفنية وهي تورق عن فرق مسرحية جديدة وتحلم بتعزيز الكيان الجمهوري المدني. لقد كان رئيس الوزراء – عبد الكريم قاسم- يتابع اغلب العروض المسرحية في بغداد بل انه حينما قدمت مسرحية (اني امك يا شاكر) ليوسف العاني استضاف طاقم عملها وكرمهم واحتفى بهم. ومما سمعته منه: ان الثورة اثمرت عن بناء قاعة الخلد وجرى التفكير جدياً لبناء دار للاوبرا في بغداد. ذات مساء روى لنا كيف مثل في مسرحية (مسرحية في القصر) لمؤلفها ميرنك مولز وكان حصادها من النجاح كبيرا. قدمتها فرقة المسرح الفني الحديث وباشراف الفنان المبدع ابراهيم جلال. كان ذلك في عام ١٩٦٦ بعد عودة الفنان محسن السعدون من موسكو وهو الذي يدرس في المعهد العالي للفنون المسرحية فيها ولتكون اطروحة تخرجه منها في مضمار الاخراج المسرحي. وقد منحته اللجنة المشرفة على اطروحته درجة امتياز تقديرا للجهد الاخراجي المبذول من قبله وبجدارة ولاداء الممثلين وبراعتهم. تتواصل مشاركته في اطار فرقة مسرح اليوم وفيها: الينبوع تاليف نور الدين فارس واخراج وجدي العاني ومن اخراج الفنان جعفر علي في المسرحيات التالية: السؤال تاليف محيي الدين زنكنه. عروس بالمزاد تاليف نور الدين فارس مواطن بلا استمارة تاليف عبد الصاحب ابراهيم روح اليانورا تاليف لونا تلشارسكي حديقة الحيوان تاليف اداورد البي هذا فضلا عن مشاركاته في التمثيليات الاذاعية والمسلسلات التي قدمتها الفرقة لاذاعة بغداد ومنها صلاة الى نوروز للكاتب محيي الدين زنكنه وبثلاثين حلقة اذاعية.

واذ تبادر فرقة المسرح الشعبي لتقديم مسرحية (بهلوان اخر زمان) التي اعدها عبد الرزاق جودت عن مسرحية للكاتب المصري علي سالم وبعنوان (الرجل الذي ضحك على الابالسة) ويتم تكليف الفنان عبد الوهاب الدايني لاخراجها، يسند المخرج الدور الرئيسي فيها الى الفنان المبدع منذر حلمي، وتقدم المسرحية على خشبة المسرح القومي في كرادة مريم وتلقى اقبالا كبيرا من المشاهدين. في عام ١٩٧٥ يعود الفنان الرائد الراحل ابراهيم جلال لاخراج مسرحية (دائرة الفحم البغدادية) وقد عرقها الكاتب عادل كاظم عن مسرحية لبرشت بعنوان (دائرة الطباشير القوقازية). وكان قد سبق للمخرج ان حاول اخراجها وبالفصحى لاكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٦٨ وتعثرت المحاولة حيث كثرة شخصيات المسرحية التي تتعدى المئة في الوقت الذي كان طلبة الاكاديمية وبجميع الصفوف لا توفر مثل هذا العدد. لذا حصلت غيابات وبرزت صعوبات الامر الذي ادى الى وصول المحاولة الى طريق مسدود. ممثلة رائدة اذكر ايضا ان المخرج استعان بالممثلة الرائدة الراحلة زينب لتلعب دور الام في المسرحية ومن خارج اكاديمية الفنون الجميلة وكواحدة من ابرز عضوات فرقة المسرح الفني الحديث. في المسرحية المعرقة يسند شيخ المخرجين دور (المعنكي) وبما يوازي شخصية القاضي ازدك الى الفنان الراحل منذر حلمي. وهذا (المعنكي) (القاضي) يوظف ويسخر القانون لما يحلو له. ولعل ثمة لقطة جريئة لن ينساها المشاهد وتسجل للمخرج في تفسيره المتفرد والذكي جدا للنص رغم ان المسرحية عرضت يوما واحدا ومنعت وذلك حينما رأى القاضي يروح ويجيء حاملا كتابه معه – اي القانون- وفي لحظة ما يرفع سرواله وكانه يريد ان يتغوط على القانون جاعلا منه تحته، وبما معناه ان القانون في ظل البرجوازية الحاكمة وهم ما من بعده وهم بل لا يعني شيئا.. المهم (الانا) وتحقيق المصالح الذاتية والمغانم الكبيرة. وفي اعتقادي ان مخرجا كبيرا وخبيرا مثل ابراهيم جلال لا يوزع الادوار اعتباطا- فهو لابد قد اكتشف من المؤهلات والمهارات والقدرات لدى حلمي في اعمال سابقة، وعلى يقين انه وعبر رؤيته الاخراجية سيطور من تلك الامكانات والقدرات وبما يضيف جديدا للمشهد المسرحي والابداعي وبما يحقق نقلة نوعية في اطار العروض المسرحية التي تقدم من قبل هذه الفرقة او تلك.

في النصف الثاني من السبعينات من القرن الماضي يبدي نشاطا ملحوظا في اطار نقابة الفنانين العراقيين – المجلس المركزي- والى جانب الفنانة الرائدة زينب وغيرها من الوجوه التقدمية من امثال الفنان اديب القليه جي والفنان الرائد سعدون العبيدي والفنان الراحل عزيز عبد الصاحب. وتتولى الشعبة المسرحية في النقابة اصدار نشرة بعنوان – مسرحنا- تضم المقالات والمتابعات المسرحية اضافة الى اخبار العاملين في هذا الوسط ومشاركتهم في الوفود العربية او العالمية. في اواخر السبعينات من القرن الماضي وعندما تصل الجبهة الوطنية في العراق الى طريق مسدود وتطال الملاحقات والمضايقات الكثير من الادباء والفنانين والمبدعين بسبب عدم انتمائهم الى حزب السلطة او لمواقفهم المشرفة وعدم سكوتهم عما يجري داخل الوطن من انتهاكات لحقوق الانسان وحرية التعبير. يضطر الفنان الراحل لمغادرة العراق والى بلغاريا نلتقي في العاصمة صوفيا، حيث كنت اقيم في فندق (سردناكورا) في شارع جورجي دميتروف ويقيم هو في فندق على مقربة عشرات الامتار مني. الحزن يغلفه على ما يجري في عراقنا الحبيب من اعتقالات واعدامات وتعذيب وحشي.. لكن الامل والتفاؤل اكبر من ان تمضي هذه السحابة السوداء وتشرق شمس الحرية مجدداً على عراقنا الغالي. وبعد ان يمضي فترة ليست بقصيرة في بلغاريا يتجه الى اليمن الديمقراطية، يقيم في احدى محافظاتها، ربما حضر موت، ويشتغل في الاذاعة. ومن اليمن الديمقراطية سابقا يسافر الى بيروت حيث الاجواء الثقافية اكثر جاذبية واغراء. وحال وصوله اليها وبالتعاون مع مجموعة من خريجي معهد الفنون الجملية، يبادر لتشكيل فرقة مسرحية باسم (فرقة مسرح الغد) ادراكا منه ومن المؤسسين بان الغد الاتي يحمل في طياته ثمرة التغيير والامل والتفاؤل والتنوير الحقيقي وليعصف بالقتلة والمجرمين اينما كانوا. وتكون باكورة اعمال هذه الفرقة (القصة المزدوجة للدكتور بالمي) تاليف الكاتب الامريكي انطونيو باينجيرو ومن اخراجه، وهي المرة الاولى التي يعلب فيها دور المخرج بعد ان بات ممثلا معروفا. والمسرحية تسلط الضوء على احد الاطباء ممن يعمل في الاجهزة الامنية والمخابراتية ويعاني من تانيب الضمير على ما يرتكبه من حماقات وتسلطات لا انسانية وعدوانية تؤدي الى الحاق افدح الاضرار بحياة الاخرين. يشارك في العمل وفي حينه وباسماء مستعارة كل من الفنانين – كاظم الخالدي- الذي غاب عن الانظار اثر احتجازه من قبل الكتائب في بيروت.. ولعلها فرصة جيدة للمطالبة بالكشف عن مصيره بعد مرور ثلاثة عقود من الزمان بعد هذا الذي حدث.. وفلاح مهدي وايمان خضر وشاكر سلامة وقاسم حسن. ومن المؤكد ان اللجوء الى الاسماء المستعارة كان بدافع الا تتعرض عوائلهم في داخل الوطن الى البطش والمتاعب والسجون. تتعرض بيروت الى الحصار من قبل العدو الصهيوني وتتواصل الغارات الوحشية على احيائها ومواقعها المهمة. تضطرب الحياة فيها.. وتترك بصماتها على المغتربين عندها ينتقل الفنان الراحل منذر حلمي الى دمشق ومع الفنانة الراحلة زينب يلعب دوره في تفعيل فرقة مسرح بابل وباشراف رابطة الكتاب والصحفيين الديمقراطيين العراقيين في سوريا والتي قدمت العديد من الاعمال المسرحية ما بين محلية وعربية وعالمية وشاركت في مهرجانات مسرحية متميزة، منها مهرجان دمشق الحادي عشر للفنون المسرحية في تشرين الثاني عام ١٩٨٨ وبمسرحية (أنتيكونا) اعداد واخراج روناك شوقي وكذلك مسرحية (المملكة السوداء) للقاص محمد خضير واخراج روناك شوقي قدمت في مهرجان النهر الصناعي العظيم في الجماهيرية الليبية عام ١٩٨٨. خلال سنوات غربته ايضا يتم اختياره من قبل المخرج المبدع قاسم حول ليلعب دورا مهما في فيلم (عائد الى حيفا) عن قصة للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني وكذلك في فيلم (ليلى العامرية) فضلا عن الاستعانة به الى جانب الفنان علي فوزي الذي تربطه به علاقة قديمة وحميمية، للعمل في توثيق وارشفة وثائق ليبية كلف المخرج حول بتصويرها وحفاضا عليها من التلف والضياع. في السنوات الاخيرة من حياته يستقر به المقام في برلين رغم معاناته الشديدة في عدم منحه اللجوء جراء التباسات اوضحها الدكتور كاظم حبيب فيما نشره عن الفنان الراحل بعد رحيله. واذ يخرج المبدع عوني كرومي مسرحية (العبد والسيد) وهي من التراث السوري القديم يجد ضالته في كل من المبدعين الكبيرين خليل شوقي ومنذر حلمي ليكونا خير من يؤديان هذين الدورين، وتفيد المعلومات ان الراحل كرومي وخلال اقامته في المانيا ويوم فكر في اخراج المسرحية الشعرية (مسافر ليل) للشاعر المصري صلاح عبد الصبور استعان بالفنان منذر حلمي ليساعده في مهمة الدراماتور.

رحلة حافلة حقا انها رحلة حافلة بالكثير وهو الذي عرفناه بسيطا متواضعا ودودا هادئا يميل الى الاختزال والتكثيف وهو ما يدلل على ثقافته الرصينة التي تتحاشى اللف والدوران والاسهاب والاطناب. ولا ريب ان رحلته في المغتربات والمنافي ما بين عربية واجنبية والتي امتدت لاكثر من ثلاثين عاما، قد منحته الكثير من المشاهدة والاطلاع والتجربة والخبرة، وهي في الوقت نفسه سلبته الكثير في ان يكون بين جمهوره ومحبيه ويمارس اختصاصه بل ليتفنن ويبدع وهو العاشق والمتعبد في محراب المسرح. ومن يدري ربما ليبزغ نجما ساطعا في سماء المسرح العراقي. وقد فعل حسنا الفنان المبدع علي رفيق وهو الذي يقيم في لندن وخريج معهد الفنون الجميلة – قسم المسرح في الستينات من القرن الماضي واحد اعضاء فرقة مسرح اليوم، حينما بادر لاخراج وانتاج فيلم بعنوان – اغنية التم- تتحدث عن الفنان الراحل وعما قدمه على مدى مشواره الفني الطويل وعما عاناه في غربته ومنفاه، وقد تم عرض ما تم انجازه من الفيلم في اربعينه الفنان الراحل. ها قد غادرنا ظهر يوم الجمعة المصادف السابع والعشرين من تشرين الثاني في احدى مستشفيات برلين.. وقد دفن في احد مقابر برلين وبحضور زوجته ام سلام واصدقائه ومحبيه من الجالية العراقية في المانيا. عهدا ان نحتفي بك وبما يليق بمقامك كل يوم وكل عام وكم هو جميل ورائع ان تكتحل عيوننا بتمثال لك امام فرقة مسرح اليوم او امام مسرح بغداد او على ضفاف دجلة التي احببتها وغنيت لها:

على شواطي دجلة مر يا منيتي وكت الفجر

الفنان المبدع منذر حلمي وفن الحقيقية!

كاظم حبيب

كاتب راحل

ها نحن نفقد فناناً مسرحياً آخر في الغربة والشتات العراقي بعد وفاة الفنانة العراقية الرائعة والمبدعة زينب والممثل والمخرج المسرحي والأكاديمي الدكتور عوني كرومي، إنه الفنان المسرحي البارز والشعبي منذر حلمي، هذا الفنان الذي لم يحقق حلمه برؤية العراق الذي أحبه وناضل من أجل تحرره من الدكتاتورية والعنصرية والقسوة، من أجل عراق ديمقراطي اتحادي حر ومستقل. لقد كان موت أبا سلام مفاجئاً لنا ولكل من كان على معرفة قريبة به، رغم ما كان يعاني منه. لقد عانى الكثير من المرض العضال الذي ألَّم به منذ سنوات، قاومه طويلاً، انتصر عليه مرات ومرات، ولكن تغلب عليه بعده عن الوطن وتفكيره الدائم به وبالكوارث المتلاحقة التي تعرض لها ولا يزال يعاني منها. لقد اختطفه الموت أخيراً من الأخت الفاضلة السيدة أم سلام، الإنسانة الطيبة، ومن عائلته الصغيرة والكبيرة، منا نحن محبيه ومحبي فنه المسرحي الذي أبدع فيه كلما ارتقى خشبة المسرح، غاب عنا جميعاً إلى حيث لا لقاء بعد اليوم. ولم يبق لنا منه إلا الذكر الطيب والذكريات الغالية والمودة الأخوية والابتسامة الحلوة التي كانت ترتسم على شفتيه ومحياه كلما التقى بصديق أو سمع خبراً مفرحاً أو مزحة من صديقٍ.

كان منذر حلمي (أبا سلام) إنساناً رائعاً، رقيقاً وهادئاً، ومثقفاً رفيع المستوى، نهم القراءة وعميقٍ التعلق بالمعرفة والحداثة، متواضعا وودوداً في علاقاته الإنسانية. كان قليل الكلام، ولكنه حين كان يتحاور مع الأصدقاء ويناقش موضوعات مهمة تمس الوطن والشعب والقوى الديمقراطية، كان يشعر المتحدث معه بحيويته الفائقة في طرح أفكاره وعمق تحليلاته السياسية والاجتماعية وصواب نظرته لما كان يجري في العراق، سواء أكان قبل سقوط الفاشية أم بعد سيطرة الطائفية السياسية على الحكم في البلاد.

عانى الكثير في سنوات الهجرة القسرية البغيظة، وحين وصل إلى جمهورية المانيا الديمقراطية بناء على دعم وتزكية من منظمة التحرير الفلسطينية، عاني الكثير من أجل الحصول على إقامة دائمة، وحين كان تنظيم الحزب الشيوعي العراقي يتدخل لدعمه، يقال له أن جاء بناء على توصية من منظمة التحرير وليس من قبل الحزب الشيوعي. وهكذا عانى الكثير من المماطلة للحصول على تلك الإقامة، ولم يقدروا مكانته الفنية في العراق ومواقفه الفكرية والسياسية التقدمية.

في لقاء معي بعد سقوط جدار برلين ووحدة ألمانيا عاتبني على موقف الحزب الشيوعي منه وعدم دعم موقفه للحصول على إقامة دائمية في ألمانيا الديمقراطية، إذ كان يشعر بتقصير حاصل بحقه في هذا الصدد. وإذ كنت على علم ومعرفٍة جيدة بقضيته، إذ كنت في حينها مسؤولا عن تنظيم الخارج للحزب الشيوعي العراقي، أوضحت له موقف الحزب الشيوعي العراقي الداعم والمساند له حينذاك. وأخبرته بأني قد وجهت رسالة رسمية باسم المكتب السياسي للحزب موجهة إلى المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الألماني الموحد حينذاك طالباً منهم منحه إق٤امة دائمة وشقة مناسبة للسكن، كما تحدثت معهم مباشرة بشأنه وبشأن حل مشكلة إقامته وسكنه.. الخ، ولكنهم أشاروا إلى انهم يعالجون موضوعه مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولم يكن ذلك إلا ذريعة غير منطقية، إذ أن منظمة التحرير قد رشحته بناء على اتفاق مع قيادة الحزب الشيوعي العراقي في سوريا حينذاك. وكم كان رائعاً من العزيز أبو سلام حين تقبل ذلك الشرح بروح ودية طيبة واعتبر النقد الذي وجهه لي غير قائم. وهكذا نشأت علاقة ودية وحميمية بيني وبين العزيز أبي سلام رغم قلة اللقاءات.

بناء على طلبه كنت أرسل له مقالاتي كلها، كان يطالعها ويسجل ملاحظاته عليها، وكان يتصل بي أحياناً عبر الهاتف ليحدثني عن رأيه بهذا المقال أو ذاك ويناقشني على بعض ما جاء في تلك المقالات من أفكار وتحليلات، سواء أكان بتأييد ما جاء فيها وتشجيعي على التركيز على تلك النقاط، أم بطرح بعض الأفكار الجديدة التي فضل لو كان هذا المقال أو ذاك قد تضمنها. وكنا على العموم متفقين في الكثير من الأفكار، سواء أكانت بالنسبة للوضع الراهن في العراق أم بالنسبة إلى الموقف من القوى الديمقراطية واليسارية وسبل خروجها من الوضع الصعب الذي لا تزال تعاني منه. لقد كان يشعر بمخاطر جدية تهدد القوى الديمقراطية واليسارية في العراق، فالقوى الإسلامية السياسية غير ديمقراطية ولا يمكن الثقة بها بأي حال. وكم كان على صواب، إذ ها نحن نتابع مشهد انزلاق المحافظات والحكومةن الاتحادية صوب مصادرة ما هو شكلي من حقوق الإنسان والحريات العامة في البلاد.

حين كنا نلتقي في برلين، ولم تكن لقاءاتنا المشتركة كثيرة، كانت حواراتنا ونقاشاتنا تدور حول أوضاع العراق والقوى الديمقراطية واليسارية، وكان العزيز أبا سلام يحس ببعض المرارة من الضعف الذي تعاني منه هذه القوى الذي اعتبر نفسه جزءاً منها، وهو كذلك، وكان يتمنى لها النهوض والتجديد والحداثة والتقدم والمساهمة بدور أكبر في التغيير الديمقراطي المنشود في العراق يتناسب مع تاريخها الطويل ونضالها المجيد وتضحياتها الغالية.

لقد فقدنا إنساناً نبيلاً وحميماً، فناناً أصيلاً ومبدعاً فذاً وصديقاً صادقاً انتزعته الفاشية البعثية من وطنه الحبيب، من العراق، كما انتزعت الكثير من المثقفين والمثقفات، انتزعته من مسرحه البهيج، المسرح الفني الحديث، ومن بين أخواته وأخوته الممثلات والممثلين المسرحيين وبقية مثقفي العراق وفرضت عليهم الهجرة البغيضة سنوات طويلة بعضهم لا يزال مستمراً في معاناته من الغربة إلى الآن بسبب أوضاع العراق المعروفة لنا جميعاً. وها هو الموت ينتزعه منا وإلى الأبد!

الذكر الطيب للفنان المبدع والأخ العزيز الأستاذ منذر حلمي والعزاء لعائلته ولأصدقاء الفقيد ولنا نحن الذين عرفناه عن قرب وتعلقنا به وتمتعنا برفقته فترة غير قصيرة. الصبر والسلوان لأم سلوان وبقية افراد العائلة الكريمة.

• من الكلمات التي القيت في اربعينية الراحل

منذر حلمي عاشق المسرح... عاشق العراق.. عاش حالما.. ومات مغيبــا

قاسم حسن

في أوائل الخمسينات من القرن الماضي ارتقى خشبة المسرح شاب، كان اصغر الممثلين عمرا، صوته كان مميزا عن اقرانه، حركته وخطواته واثقة على المسرح، كلماته تنساب بقدرة بالغة ورصينة وسليمه لم يتوقعها من وقف الى جانبه يقاسمه ادوار تلك المسرحية... التي أعيد عرضها مرتين بأمسية واحده، هذا ما لم يحدث في عروض المسرح من قبل ولم يتكرر بعد، حبه وعشقه لخشبة المسرح.. بادله المسرح ذلك الحب حيث لم يخلو عرض مسرحي في تلك الفترة، الا وكان الفنان منذر حلمي أحد ممثليه... شموخه على الخشبة، جعله شامخا، أبيا، عصاميا، في حياته، ومسيرته الفنية.. في السينما العراقية وهو من اوائل العاملين فيها، والتلفزيون والاذاعة احتضنته وهوايضا من مؤسسي الدراما فيها، وامتدت تجاريبه وابداعاته بشعار طالما يردده.. بلغة الواثق من قدراته، المسرح اولا..

الفنان منذر حلمي الذي ولِد في بغداد عام ١٩٣٧.. طفولته وصباه ونشأتَه فيها، المدينة المنفتحة وألوانها الجميلة.. وتنوع ثقافتها، ووعي وثقافة أهلها، جعلت منه مثقفا متفتحا واعيا لما يدور حوله، ومنها كان خياره السليم والثابت في الانتماء الى الصف الوطني الذي مناضلا الى جانب اقرانه من المثقفين والفنانين والنخبة الواعية من السياسيين حيث استخدم قدراته الفنية والابداعبة كداعية وطنية رافعا صوته ضد الظلم والطغيان داعيا الى المحبة والسلام...

ظهوره الأول على خشبة المسرح عام ١٩٥٣ في مسرحية "شعلة في الصحراء" التي اخرجها في ذلك الوقت الفنان أسعد عبد الرزاق... وبعدها توالت مشاركاته في اغلب العروض المسرحية في تلك الفترة التي ازدهر فيها المسرح وكان صوتا عاليا الى جانب الوطنيين والمظطهدين والمظلومين حيث مثل في مسرحية "البخيل" لموليير إخراج الراحل جعفر السعدي، ومنح جائزة أفضل ممثل عام ١٩٥٥، أسس مع فنانين آخرين فرقة مسرح "الشعلة" واصبح لاحقا مديرا لها عام ١٩٥٧ ومن خلال هذه الفرقة لعب عدة ادوار وشارك في اكثر مسرحياتها وكان ابرزها مسرحية "السلاسل المحطمة" التي اخرجها الفنان إبراهيم الخطيب ومسرحية "بزوغ السلام" بإخراج الفنان طه سالم عام ١٩٥٩.

إستمر عطاءه في هذه الفرقة مع الاشارة الى تجربته في السينما ممثلا ومنتجا وفنيا في عدة افلام منها فلم "اللعبة" وفلم "عائد الى حيفا" بنفس الوقت، خاصة وان التجارب السينمائية قليلة ومتباعدة الانتاج في العراق،... حينها أستدعي الى "فرقة المسرح الفني الحديث" أهم الفرق المسرحية في بغداد لتمثيل دوره الأهم في مسرحية "مسرحية في القصر" من اخراج الفنان والاستاذ محسن سعدون عام ١٩٦٦ ومنها توالت العروض المسرحية التي شارك فيها مع زملاءه من الرواد خيرة فناني العراق ومبدعية والذين تحتفظ الذاكرة العراقية بابداعاتهم على مدى الأجيال.. أسس معهم فرقة "إتحاد الفنانين عام ١٩٦٧ وأنتجت هذه الفرقة الكثير من الاعمال المسرحية بفترة وجيزة من تاريخ تاسيسها كان منها مسرحية "الكورة" تاليف الفنان طه سالم وإخراج محسن العزاوي ومسرحية "البيت الجديد" تاليف نور الدين فارس وإخراج عبد الوهاب الدايني... واستمرت عروض هذه الفرقة حتى عام ١٩٧١ كان الفنان منذر حلمي العمود الفقري فيها فنيا واداريا... بعدها انتقل الى فرقة مسرح اليوم المعروفة باحترافيتها واعضاءها الذين هم صفوة الفنانين العراقيين في السينما والمسرح في تلك الفترة..

وأنتخب سكرتيرا لفرقة مسرح اليوم عام ١٩٧٠.. وقدم من خلال هذه الفرقة عدة اعمال كان أهمها مسرحية "السؤال" لكاتبها محي الدين زنكَنه و"عروس بالمزاد" لكاتبها نور الدين فارس ومسرحية "روح اليانورا" و"حديقة الحيوانات" وكذلك "مواطن بلا إستمارة" وكلها من اخراج الفنان جعفر علي، إضافة الى مسرحية "العطش والقضية" لكاتبها نور الدين فارس واخراج عبد الوهاب الدايني.. حيث نال جائزة افضل ممثل من المركز العراقي للمسرح عام ١٩٧٤.

عام ١٩٧٥ كان ضيفا على فرقة المسرح الشعبي ليلعب دور البطولة في مسرحية "بهلوان آخر زمان" من تاليف علي سالم واخراج عبد الوهاب الدايني.. هذه المسرحية التي كانت السبب في مضايقته وإستجوابه من قبل السلطات الثقافية آنذاك.. وإستضافته الفرقة القومية للتمثيل ايضا في بعض اعمالها المسرحية.. فكان دوره مميزا في مسرحية "دائرة الفحم البغدادية" التي اعدها عراقيا الكاتب عادل كاظم عن مسرحية "دائرة الطباشير القوقازية" للكاتب الالماني برتولد برخت وباخراج استاذ المسرح العراقي ابراهيم جلال..

الفنان منذر حلمي من الفنانين الرواد وعطاءه لايعد ولايحصى نذر حياته للمسرح لم ينقطع عنه حتى مغادرته العراق مضطرا ومتضامنا مع اقرانه من الفنانين المبدعين الذين عانوا كثيرا من جلاوزة السلطة الفاشية، والنظام الديكتاتوري الذي لايسمح لهم في الترويج لثقافة انسانية، يتوق لها العراقيين ويتعطشون لها من خلال المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون... زملاءه الذين طالهم الاضطهاد والاعتقال والمطاردات.. حتى سنحت الفرصة لغالبيتهم في الهروب من جحيم الاستبداد والمطاردات والاعتقالات، وكان من الذين غادروا العراق عام ١٩٧٩.

كان مصيره ان يكون في العاصمة اللبنانية "بيروت" التي إحتضنت غالبية المبدعين من الفنانين العراقيين والصحافيين والكتاب والمثقفين لسهولة الوصول اليها والعيش المؤقت فيها، ولفسحة الحرية في التعبير والنشاط الفني الذي احتضنته، ورعته، المنظمات الفلسطنية واللبنانية الوطنية، فكان لتواجد نخبة من المثقفين العراقين الذين نشطوا، كل باختصاصة، في العمل على فضح النظام الديكتاتوري في العراق وسلوكياته، في محاربة الوطنيين من ابناء شعبنا، ولاتخلو هذه الساحة ايضا من خطورة الملاحقة والاغتيالات، فكان العمل والنشاط الفني، بحذر، هناك في بيروت لم يهدأ له بال ولايريد ان يصمت، كان شعوره بوجوب العمل ومن خلال المسرح، في فضح تصرفات النظام امام الرأي العام العربي والعالمي، حيث كانت الساحة البيروتية ملاذا كبيرا للوطنيين من انصار الحرية الذين تواجدوا في بيروت في تلك الفترة، ومن كافة انحاء الدول العربية والعالم، فما كان منه إلا ان يباشر في جمع الشمل العراقي من العاملين في المسرح والفنون الاخرى لتاسيس رابطة الفنانين والكتاب والصحفيين الديمقراطيين العراقيين ومنها انبثق تجمع مسرحي تحت اسم "فرقة مسرح الغد العراقية" التي قدمت العديد من الاعمال المسرحية والتمثيلية الجادة والموجهة للتعريف بمحنة الشعب العراقي، وفضح ممارسات النظام الديكتاتوري... كان آخرها مسرحية "حكاية جلاد" المعدة عن مسرحية "القصة المزدوجة للدكتور بالمي" لكاتبها الامريكي "أنطونيو باينجيرو" والتي تتحدث عن افعال الجلادين ودورهم في قمع المناضلين الوطنيين.

في كلمته كمخرج كتب الفنان منذر حلمي بروشور العرض المسرحي (إن فرقتنا "فرقة مسرح الغد" إمتداداً عضوياً للمسرح العراقي التقدمي الذي فرضت عليه سلطة الإرهاب والقمع في بغداد، بعد إعتقال وتشريد البعض الآخر، ومن ثم تفضيل العديد من أبرز وجوهه خشونة العيش ومرارة الغربة، على الإسهام مع خونة الشعب من مثقفي السلطة أو من القلة التي ارتضت أن تتنازل عن شرف كلمتها وتدنس ماضيها الوطني طمعاً في غنيمة أو خوفاً من بطش في تبني فكر السلطة الفاشي، وتجميل وجهها القبيح، وإدارة الظهر لقضايانا المقدسة.. لقد ارتبط مسرحنا العراقي ومنذ بداياته في الثلاثينات من القرن الماضي، بالحركة الوطنية العراقية وانخرط معها في النضال لمقارعة الظلم والقبح والتعسف، وتحولت خشبة المسرح من موقع للترفيه المحض، واللذة المجردة، إلى مرآة تعكس هموم شعبنا وطموحاته في حياة إنسانية كريمة، دون أن يعني ذلك الإخلال بالمستوى الفني الرفيع للعرض المسرحي. فلقد اغتنت حركتنا المسرحية بعطاء مخرجيها وفنانيها المبدعين عبر أساليبهم المتنوعة وانفتاحهم على تجارب المسرحين العربي والعالمي).

وهنا لابد من الاشارة الى ان الفنان منذر حلمي يخوض تجربة الاخراج لأول مرة وهي الاخيرة ايضا حيث لم يعرف الوسط المسرحي والفني انه خاض تجربة الاخراج من قبل والذي هو قادر عليها ولكنه يفضُل ان يكون ممثلا، لثقته ومحبته ان يكون في صلب العمل، ولكن ظروف العمل والنضال معا تطلبت ذلك، شاركه في هذا العمل نخبة من المبدعين والفنانين، منهم الفنان المبدع حازم كمال الدين والفنان الفقيد كاظم الخالدي (الذي لازال مصيره مجهولا منذ ذلك الحين) والفنانة ايمان خضر وشاكر سلامة وقاسم حسن وغيرهم... هذه التجربة التي لم ولن يكتب لها أن ترى النور حيث قصف المكان وفي يوم العرض الأول بغارة اسرائيلية كنا فيها من المحظوظين حيث ان توقيتها ظهيرة استراحتنا...

وللعلم ان اسماء جميع الممثلين والمخرج مستعارة... عمار سالم وماهر نصار وصائب سلامة وسناء ووسن والخ.. خوفا على حياة عوائلهم واهلهم في العراق.. بعد هذا التجربة غادرنا لبنان مجبرين وكل الى بلد... وهناك من فُقد ومن إستشهد ومن إتجه الى بلد دون ارادته.. وكان من نصيب الفنان منذر حلمي أن يكون في دمشق.

في دمشق لم يجد الفرصة المناسبة في مجال المسرح بالرغم من كثرة العروض والطلبات، لكنه فضّل ان يكون متابعا جيدا ونقابيا شخُر كل إمكانياته في خدمة المثقفين والمبدعين من خلال عمله كرئيس لرابطة الفنانين والكتاب مدافعا عن حقوقهم مزيلا لهمومهم موحدا لصفوفهم..

وكان صنام امان قريبا من هموم الجنيع دون إستثناء.. حتى مغادرته الى منفاه الأخير في برلين، المانيا، صعوبة المنفى والبيئة والمجتمع الذي لم يعتد... كانت ثقيلة جدا.. خاصة الغربة وفراق الاهل والاصدقاء... صعبة، ولكن سرعان ما أُحيط بمجموعة طيبة من محبيه ومجايليه كي يكون عونا لهم في النادي الثقافي العراقي الاول في العاصمة الالمانية، برلين، الكل يؤوم اليه لما لرأيه وافكاره المنصفة والناضجة والمحترمة والمسموعة من الجميع.. أنتخب رئيسا للنادي وكان أبا لمجموعة من الشباب حيث أصبح النادي من النوادي الاجتماعية والثقافية التي يحسب لها الحساب من خلال مهرجانه الثقافي السنوي الذي يدعو فية خيرة المبدعين من الشعراء والفنانين والعلماء من كافة البلدان ولكنه لم يبتعد عن عشقه للمسرح، ناقداً، فاعلاً، ناصحًا، ومقوماً للأعمال التي قُدمَت ضمن فعاليات المهرجان...

إشترك في تلك الفترة في مسرحية "السيد والعبد" مع الفنان الكبير خليل شوقي التي جمعهم فيها الفنان الراحل عوني كرومي الذي أخرج هذه المسرحية بالرغم من قلة الأمكانيات عام ١٩٩٩.

وكانت مساهمته الأخيرة مع الفنان الراحل الدكتور عوني كرومي "دراماتورغ" في مسرحية "مسافر الليل" من تأليف الكاتب صلاح عبد الصبور.

توفي الفنان منذر حلمي في اواخر نوفمبر عام ٢٠١٠ بعد معاناة مع المرض دامت اكثر من عامين وشيعه أصدقاؤه ومحبوه ومجايلوه ودفن في برلين وجرى تأبينه بأربعينية مميزة حضر فيها أصدقاءه من عدة بلدان ووفاء له تم عرف فلم لم يكتمل بعد (باخراج رفيق دربه الفنان علي رفيق) عن حياته ومسيرته الفنية والنضالية الزاخرة بالعطاء وألقيت الكلمات بأصوات أصدقاءه ومن رافقه في هذه المسيرة واجمل الكلمات تلك التي ألقاها صديق دربه الشاعر والكاتب حميد الخاقاني حيث قال: -

(آه كم يشَقّ عليّ وعلينا أن نلوّحَ بالوداع له وقد اعتدنا صحبته عقودا طويلة. كنا نراه فيها بيننا، ومعنا، حتى لو كانت الأمكنة تأخذنا بعيدا عن بعضنا، في هذا الحين أو ذاك. وقد عرفنا معه أن لحياتنا، ولما اخترناه فيها، أحوالُها التي لا تستقر على حال، ولا تعرف هدأةً غير هدأة الروح لخياراتها، ولعله كان الأكثرَ، ممن عرفت، استئناسا بمثل هذه الهدأة واطمئنانا لها، أعني هدأة الروح لخياراتها. منذر حلمي من بين الأحبة الأثيرين لدى روحي، فهو رفيق درب وصديق وأهل بمعنىً ما، خاصة وقد تزامنت لي، أيام عرفته، أو قبلها بقليل ربما، صلةٌ ببعض أهله: أبي زياد وأم زياد. وهي صلة فيها غير القليل من صلة الأهل بالأهل. ثم حدث أنْ جمعتنا جيرة ومعرفة تمتد طويلا، في ظروف وأحوال عمقت، بمرور الأزمان، من آصرة القرب بيننا، وأرتني معدن أبي سلام الحقيقي: روحا رائعة، أبيةً، آسرة لا تنكسر، ولا تغادرها سماتها هذه حتى في أحوال الضيق والجور، وهي كثيرة، وكأن هذه الروح تقول بأنها لا يمكن أن تكون مثلما يريد لها الآخرون، من أهل السلطان خاصة، أن تكون. وهي روح تزخر بالحب لمن تحب، وتفيض ثباتا في الحفاظ على من تحب وما تحب، ولا تبخل بالتضحية لمن تحب ولما تحب: أشخاصا وفنونا، أفكارا ومشاريع، أحلاما قريبةَ المنال أو عصيّتَه. ولقد جعلت هذه الروح منه انسانا يقتفي في فنه وحياته آثار من يحب وما يحب، ويرسم، في الوقت نفسه، لخطوه هو آثارا عميقة في مسالك المحبة تلك، يقتفيها كثيرون بعده، فيصبحَ هو نفسه أثرا يُقتَفى. لمنذر حلمي، مثلما عرفته، غيرَ بيت العائلة وقد اضطُرَ لفراقه طويلا، بيتان: بيت روحي وفني هو المسرح ظلا يسكننان بعضهما البعضَ منذ أواسط خمسينات القرن الماضي وحتى رحيله. ولم يُغير من علاقة السكنى المتبادلة هذه، أن ظروف المنافي لم تُسعفه على تجسيدها، دائما، من على خشبة المسرح، مكانه السحري. عشقه العميق لهذا البيت أخذه، في ظروف الضغوط والملاحقة، إلى أن يذهب برفقة صاحبه علي فوزي، قبل مغادرتهما العراق مطلع ١٩٧٩، ليلقي، كما كتب مرة، نظرة وداع على بناية مسرح وطني لم يُفتتح بعدُ.، وليدرك، بمرارة، فيما بعد، أنه لن يراه. وفي مشوار وداعه ذاك لما يحب ظلت تستغرقه لحظات صمت موجعة وهو يلقي نظرة أخيرة على غرف وصالات فرقته، فرقة (مسرح اليوم)، أو عندما عرج، في المشوار نفسه، على مسرح بغداد ليرى تمارين كانت تقوم بها فرقة (المسرح الشعبي)، على مسرحية (رقصة الأقنعة) لشاعرنا (شاكر السماوي)، وباشراف المخرج وأستاذ المسرح الراحل (جعفر السعدي). كان غيرُ القليل من فناني الفرقة والفرق الأخرى قد شرعوا، آنذاك، بالاختفاء أو مغادرة البلاد. وقد أخذه أستاذه السعدي، جانبا، ليهمس له مُشيراً إلى طاغية الأمس: "إنه يحرق العراقَ، والمؤلم يا منذر أننا لا نستطيع إطفاء الحرائق". هل نستطيع نحن أن نطفئ ما قد يأتي من حرائقَ، ربما؟. هذا البيت الروحي - الفني، المسرح، الذي يظل فيه لمنذر حلمي، ممثلا، أثرٌ ومكانة، ثابر الراحل على حمله معه في المنافي المختلفة، يجد فيه سكينتَه وسكنَه. هل كانت تتراءى له صورة ذلك الحمال النحيل الذي شاهده في سوق (الشورجة)، وهو طفل، ينوء تحت أعباء ما يحمل، ويكاد ينكسر تحتها؟. مشهد الحمال ذاك كان أول دور يرتجله الطفل حالَ عودته إلى منزل العائلة. قلت في تكريم (منذر حلمي) قبل أكثر من عامين، في برلين، أنه ممثل يمتلئ بدوره ويمتلئ دوره به. وهو امتلاء يصعُب تحققُه دون اشتغال الفنان، مثلما ذكرهو مرة، على الشخصية التي يجسدها لاكتشاف دلالاتها، تناقضاتها ومستوياتها المتعددة، نفسيا وثقافيا واجتماعيا، مستدرجا إياها كي تغادر النص وتذهب معه إلى الحياة. كان منذر، فيما شاهدته له من أدوار، يأخذ شخصياته، ويأخذنا معها، إلى الحياة حقا، الحياة الواقعية، حتى لو كانت تلك الشخصيات من عوالم وثقافات وأزمنة أخرى. بيته الآخر فكري - سياسي، وقد ذهب أبو سلام إليه منذ منتصف الخمسينات أيضا، ولم يجده في غير اليسار، والحزب الشيوعي تحديدا. لم تأخذه الأيديولوجيا إليه وإنما رأى فيه ما لم يره في غيره من اقتراب لحلم الفنان فيه ولمشروعه الثقافي - الاجتماعي، والحضاري. لقد رأى في وقوفه مع الحزب، حتى دون انتماء له، وقوفاً مع النفس وحلمها هذا. وهكذا صاحبه، وهو ما يزال فتىً، وظل وفيا لصحبته معه، حتى وهو يختلف معه في أمر هنا وشيئ هناك، أو يتعرض لحيف، مرة، من هذا أو ذاك. ولم يُغير عنده من هذه الصحبة أن الأحوال قد تغيرت طوال سني اغترابه التي زادت على الثلاثين).

توفي منذر حلمي وبقي تراثه الفني وتاريخه الابداعي وسلوكه الاخلاقي، دروسا، في الوطنية والانسانية، والفنية، فقدناه زميلا، ومعلما، وعراقيا شهما، ومتاضلا صلبا ضد الدكتاتورية والظلم والاستبداد، الذكر الطيب لفقيد المسرح العراقي..

* عن موقع الحوار المتمدن

الفنان منذر حلمي، خفيف الظل حتى برحيله

بلقيس حميد حسن

ماكنت اتمنى ان أعيش لأرثي العزيز "ابو سلام"، الممثل المبدع والمخرج المسرحي، الفنان الحقيقي، الانسان الوطني، النقي الهادي والمعطاء، المثقف الكبير في كل شيء، فهو الدافيء، خفيف الظل، صاحب الذوق الرفيع، النبيل في مشاعره ازاء الاخرين، الأنيق في مظهره وروحه، كان يؤمن حقا بأن الفن رسالة فكان مثالا راقيا للفنان بأخلاقه. لم يلوث قلبه النقي بعداء لأحد مهما كان ذلك الأحد مؤذيا ومزعجا له. كانت المحبة وابتسامته المشرقة والسمحة على محياه هي الرد غالبا على أي إشكال أونقاش أواختلاف بالرأي، فلا يملك الأخر أمامه سوى أن يحترمه ويجله.. ومن يقترب من روحه سيكتشف ذلك العالم الجميل المليء بالوطن والنخيل والورود المزهرة، روحه التي ماكلّت عن عشق الحياة والجمال، مؤكدا من خلال ذلك ان الفن محبة لكل ماهو جميل..

ايها العزيز ابو سلام

البارحة رأيتك في الحلم وكنت تتحدث معي بأحاديث طيبة كما أنت، فاستغربت، وقلت في نفسي: ذلك يعني ان خبر رحيلك كاذب..

هل يرفض عقلي الباطن هذا الخبر لأراك تتحدث بحميميتك المعهودة، واحسك أبا وأخا وصديقا يندر مثيله في عالم الزيف والصغائر..

لماذا غادرتنا سريعا يا أبا سلام، لتتركنا لعالم متناحر مرعب، غير معروف اذ لا يجيب على تساؤلاتنا، فنغرق في عالم الخيال والتمني الذي لا يأتي..

هل تعجلّت الرحيل اذ جزعت مما تراه في هذه الدنيا من تناقض وصراعات؟

في اخر مكالمة لي معك قبل اكثر من شهر، تناقشنا في الوضع العراقي، وكنا نعجب مما وصل اليه الوضع، ونعجب من وقاحة بعض السياسيين الذين تمتليء شاشات التلفزيونات بوجوههم.

كنت بعد ان اكالمك احيانا اتعذب، اذ افتح معك حوارا سياسيا بدون قصد فأجده مؤلما لك، فأقول سأتجنب الاحاديث المزعجة معه خوفا على صحته، لهذا باعدت تلفوناتي وصرت أرسل رساله الكترونية سريعة لأطمئن عليك..

البارحة قرأت رسائلك في بريدي الالكتروني من جهات الاتصال، هل علي ان اتوقف عن ارسال رسائلي ومقالاتي اليك واستقبل كلماتك التي تشجعني بالاستمرار بالكتابة وعدم التوقف مهما كان؟

اين يذهب بريدك وكيف اتعامل مع هذا الواقع الجديد؟

آه يا ابا سلام من فقدانك.

عرفتك ايها الكبير منذر حلمي، واحة نخيل عراقي زاخر بالأحلام الوطنية الصادقة للشعب والفقراء والطيبين. عرفتك كمعارض لكل أشكال الظلم في العالم، ومعارض لنظام البعث الدموي بداية الثمانينات في بيروت، بيروت الغربية، والتي كانت لنا الملجأ الوحيد الذي استطاع ان يستوعب احلامنا الشابة وطموحاتنا الانسانية الأممية، بيروت المقاومة الفلسطينية، والأحزاب الوطنية اللبنانية التي عايشناها ردحا من الزمن. كنت الفنان الناجح والطموح الذي لم يتخل عن فنه في اصعب الظروف، فقدمت اعمالا خالدة خارج الوطن كما في داخله، وكنت تنثر بابتسامتك الشهيرة طيبة ونقاءً على من يراك. فنانا متمكنا، قليل الحديث عما في عقله النيّر من الافكار والابداع ومافي قلبه من المحبة والنبل.

ماذا اقول ياعزيزنا ابا سلام، صعب ان أرثيك، أو أعزي نفسي وأعزي عائلتك بك. كيف يا أبا سلام ترحل سريعا بغفلة من الزمن. فلقد التقينا نهاية آب هذا العام في مهرجان الثقافة الذي يقيمه نادي الرافدين الثقافي في برلين، كنت كما عرفتك أنيقا مشرقا رغم المرض الذي تحاول التغلب عليه بالمرح والاحاديث العذبة، حتى ليطمئن المرء، معتقدا ان مابك مرضا عابرا وليس عضالا ينحت جسدك المرهف بصمت..

وداعا أيها الفنان والانسان الكبير

نم قرير العين يا ابا سلام. فأنت الأسعد فينا والأرقى اذ غادرتنا الى عالم هو الأرحب، والأرحم والأكثر صدقا..

* هذه المرثية كتبت عند رحيل الفنان منذر حلمي عام ٢٠١٠

منذر حلمي ونصف قرن على منع مسرحية "دائرة الفحم البغدادية".

د. سعد عزيز عبد الصاحب

لم يدُرْ في خَلد المخرج الراحل إبراهيم جلال (١٩٢١. ١٩٩١) أن كدّ تمارينه المضنية مدة أربعة أشهر وبضعة أيام لمسرحيته الموسومة (دائرة الفحم البغدادية)، التي عرّفها الكاتب (عادل كاظم) عن مسرحية الشاعر الألماني (برتولد بريشت)، ستنتهي بعرض واحد لليلة واحدة، ضجت بها قاعة المسرح القومي في كرادة مريم بمئات المتفرجين الذين كانوا يترقبون عرض هذه المسرحية على أحرّ من الجمر.

ليس لأن مخرجها (إبراهيم جلال) فقط، بل لأن ممثليها هم كوكبة جيدة ورصينة من ممثلي الفرقة القومية للتمثيل ومنهم (كامل القيسي، وقائد النعماني، وأمل طه، وسامي قفطان، وأفراح عباس، وحسين اللامي، وعزيز عبد الصاحب، وعبد الجبار كاظم، وعبد الصاحب نعمة، وسناء سليم، وحميد البنا، وحسن عبد، وعادل عبد الرزاق، ومنذر حلمي، الممثل الوحيد الآتي من فرقة مسرح اليوم وآخرون..). صمم سينوغرافيا المسرحية الفنان التشكيلي الكبير (كاظم حيدر) والإضاءة (عبد الله حسن)..

رؤية شوفينية

حضر افتتاح المسرحية وزير الإعلام في النظام البائد آنذاك (طارق عزيز) مصطحباً بمعيته (ناصيف عواد) الذي كان عضو المكتب الثقافي، الذي همس في أذن وزير الإعلام بعد انتهاء العرض بأن هذه المسرحية يجب أن تتوقف عن العرض حالاً لأنها، كما يزعم، تسيء إلى قضية العرب الكبرى (فلسطين السليبة) وفيها مدح ضمني لدولة إسرائيل إذ (أن الولد للأم التي ربّت وليس للتي ولدت). وبهذه الرؤية الشوفينية الأحادية النابعة من فهم النظام الشمولي البعثي السائد آنذاك في العراق، ومن منطلقات دوغمائية قبض لمسرحية (دائرة الفحم البغدادية) أن تغادر أحلامها في الاستمرار بالعرض لأكثر من ليلتها الموعودة في ١٥ /١/ ١٩٧٦، وتغادر نقدها للسلطة الدكتاتورية القائمة آنذاك ومركزيتها التي تحطمت على عتباتها أجمل العروض الفنية المسرحية والسينمائية بجرّة قلم، من منظور قومي ضيق قتل أحلاماً ورؤى لفنانين كبار استطاعوا التعبير عن علل مجتمعهم ومشكلاته بأبعاد وأشكال ومضامين احتجاجية رافضة. فالتعتيم الإعلامي المقصود الذي حاق بعرض (دائرة الفحم البغدادية) حال دون أن يحظى العرض بالنقد والتحليل، والدخول كعيّنة في حقل الدراسات المسرحية وبحثها بوصفها تمثيلاً لحقبة سوسيو. ثقافية ودليلاً على نبوغ الفن المسرحي والدرامي في حقبة السبعينيات من تأريخ بلادنا، ولاسيما ما خرج من معطف المخرج الكبير (إبراهيم جلال) الذي دُرست عروضه وكتب عنها باستفاضة كعروض (البيك والسايق) و(المتنبي) و(مقامات أبي الورد) و(التوأمان) و(الشيخ والغانية)، إلا عرض (دائرة الفحم البغدادية) الذي ناله ما ناله من الإقصاء والتهميش.

عن الحكاية والتعريق

ولا بد من المرور سريعاً بتلك الحكاية التي كتبها (بريشت) تحت عنوان (دائرة الطباشير القوقازية) وعرّفها الكاتب المسرحي العراقي (عادل كاظم) تحت عنوان (دائرة الفحم البغدادية) والحكاية يعرفها كثيرون وفحواها:

في الزمن القديم، في عصور الدماء، كان يحكم هذه المدينة التي تدعى (الملعونة) حاكم يسمى (جورجي أبشفيلي)، وكان غنياً غنى قارون، وله زوجة رائعة الجمال وطفل قوي البنية، ولم يكن في جورجيا حاكم له مثل هذا المقدار من الخيول المربوطة في منوده، وعلى بابه مثل هذا القدر من الشحانين، وفي خدمته هذا المقدار من الجنود، ولا في قصره مثل هذا المقدار من أصحاب المطالب.. كيف أصف لكم رجلاً مثل جورجي أبشفيلي.. كان متمتعاً بالحياة.

هكذا يبدأ بريشت حكاية الدائرة المسرحية، ثم يسقط هذا الحاكم ويشنق فتهرب زوجته تاركة طفلها الذي تأتي الطباخة أو المربية (كروشا) فتحمله وتنقذه من الموت فيلاحقها جند النظام الجديد فتهرب به منهم، وتعاني الطباخة المسكينة بسبب الطفل ابن الأمراء.. لكنها تنتمي إليه (والإنسان من حيث يوجد لا من حيث يولد)، كما قال بديع الزمان الهمداني، فتقف هذه الطباخة في المحكمة لتقول: لقد ربيته أحسن تربية قدرت عليها، ووجدت له دائماً طعاماً يأكله، وفي معظم الأحيان كان يجد سقفاً يستظل تحته، ومن أجله عانيت كل أنواع المتاعب وأنفقت مختلف ألوان الإنفاق، إنني لم أبحث عن راحتي وقد عودت الطفل أن يكون لطيفاً مع الناس جميعاً وأن يعمل قدر ما يستطيع، وهو ما يزال صغيراً جداً...

ثم يسقط النظام الجديد، وتعود الوجوه القديمة إلى السلطة فترجع الأميرة زوجة الحاكم المقتول إلى قصرها وتطالب بعودة ابنها إليها، إلا أن الطباخة ترفض وتدعي أنه ابنها فتحال هذه القضية إلى القاضي (أزدك) الذي تحول إلى (المعنكبي) عند المعرّق (عادل كاظم)، وهو رجل خبر الدنيا وعرفها، وهو بالرغم من تعتعته وسكره ومساومته أحياناً، إلا أنه يحكم بالطفل إلى الطباخة (كروشا)، وقبل أن يحكم به لكروشا يقول: أيتها الشاكية.. وأنت أيتها المتهمة.. لقد استمعت المحكمة إلى أقوالكما ولم تستطع أن تتبين باقتناع من هي أم الطفل الحقيقية، وعليّ أنا القاضي أن أقرر من هي الأم؟ سأنظم لذلك امتحاناً.. يا شوقا.. خذ قطعة من الطباشير وارسم دائرة على الأرض.. ووضع الطفل داخل الدائرة.. أيتها الشاكية وأنت أيتها المتهمة قفا على جانبي الدائرة كل واحدة منكما تمسك بالطفل من يده من ناحيتها والأم الحقيقية منكما هي التي ستكون عندها القوة على سحب الطفل خارج الدائرة.

أخيراً ترفض الطباخة (كروشا) سحب الطفل إليها قائلة: أنا ربيته.. هل انتزع أطرافه؟! لا أستطيع.. لا أستطيع..

وحين عرّفها (عادل كاظم) تحولت كروشا إلى (حسنة) وسايمون إلى (حسن) وشوقا إلى (عبود) وأرسن كازبكي إلى (كتخدا)، ونوزيتي قشنداره إلى (حمد). وتدور الأحداث في بغداد أثناء العهد العثماني المتأخر أيام الاحتلال التركي وتفاقم ظلم الجندرمة.. وبقي جوهر الحكاية على حاله مثلما رسمها بريشت. لقد بذل عادل كاظم جهداً مخلصاً وحقق إضافة جديدة إلى المسرح العراقي عند تعريقه المسرحية وتحويلها إلى اللهجة الشعبية المحلية، فالمسرحية بترجمتها الفصحى لـ(عبد الرحمن بدوي) جاءت ثقيلة وعسيرة على الفهم، إلا أن عادل كاظم قدم (طبخة) مستساغة، لكنه أخطأ خطأً فاحشاً في حذف مقدمة المسرحية التي ثبتها بريشت في البداية واعتنى بكتابتها ووضع لها عنوانا هو (الصراع على الوادي).

منذر حلمي.. رسالة المسرح العراقي المشرقة

ليس من طبعنا كتلاميذ وأصدقاء للفنان العراقي الكبير منذر حلمي، أن نضع قائمة ببداياته الفنية في العراق وتواصله مع الفن المسرحي العراقي سفيراً مشرّفاً للمسرح العراقي والمسرحيين العراقيين في البلاد التي أقام فيها، لبنان، سورية، اليمن وأخيراً ألمانيا، وفي البلاد التي زارها كفنان وصديق ومنها السويد حيث نقيم وتقيم فرقة مسرح الصداقة. وليس من طبعنا أيضاً أن نذكّر بإنجازات هذا الفنان في كل مكان حل فيه، فكل من يريد معرفة ما قام به ما عليه إلا أن يقرأ ويسأل ليعرف كل شيء عنه منذ بدايته في السينما العراقية في السبعينات حتى مشاركته في مسرحية (السيد والعبد) في مدينة لايبزغ الألمانية مع الفنان الكبير خليل شوقي ممثلاً، ومع فناننا الراحل الكبير عوني كرّومي مخرجاً.

ما نريد أن نسجله للفنان منذر حلمي ونحن نودعه جسداً ونبقيه بيننا روحاً فنية متدفقة وسيرة طيبة عطرة، هو حبه للمسرح ونشاطه الدءوب وحياته التي اتسمت بالكد في محاولاته رفع اسم المسرح العراقي واسم العراق، والحفاظ على مسيرة هذا الفن الذي تميّز عن غيره وحقق هويته الخاصة به كمسرح جاد ورصين ومثال يُحتذى به، وقدوة ودليل أمينين يُسترشد بهما جيلاً بعد جيل. ما نريد أن نذكره عنه، أنه كان يسعى لأن يضع كل ما كان يتوفر من إمكانات شحيحة كانت أو معقولة وفي كل الظروف، في خدمة المسرح العراقي الذي كان يبحث عن نفسه أيام الغربة والتشتت في بلدان العالم وفي خدمته، من المبدعين في الفن المسرحي، ممثلين وكتاباً ومختصين وعاملين في كل شأن من شؤونه. ومما كان يسعى إليه بإصرار وصبر، هو أن يقدم إلى المسرح لغة ناصعة وقوية تعبر عن وطن عريق وعزيز، وممثلاً جاداً كريماً لا تأخذه الأهواء والسهولة والمغريات، ممثلاً مؤهلاً لأن يلعب دوراً مهماً لتجديد روح المسرح العراقي مع المحافظة على عراقته ونبله وتاريخه المعروف للجميع، وبالتالي أن يبحث عن إمكانات متاحة لخدمة هذا الفن. وما يسجل لهذا الفنان والأستاذ والصديق هو أن يجعل مسرحنا قريباً من قضية شعبه وبلاده التي أصبحت ضحية حروب طائشة مجانية.

لم يخلُ مجلس يجمع فنانين أو مثقفين أو صحفيين عراقيين، أو يجمع كل هؤلاء سوية، من حديث ذكرى أو استعراض تاريخ أو مناقشة شأن خاص بالمسرح أو بالفن بوجه عام من اسم هذا الرجل، وكان منذر حلمي حاضراً بين أولئك وهؤلاء، وكأنه كان بينهم دائماً وسيبقون هكذا. لم يُحرم هذا الرجل مكاناً أو مكانة بين أصدقائه وزملائه ومحبيه. وسيبقى هكذا ما بقي الفن المسرحي هاجساً في نفوس العراقيين وحاجة ماسة وثمينة يحرص عليها المبدع والرائي والمراقب.

لذلك فإن أمثال منذر حلمي ربما يرحلون في غفلة ما، لكنهم لا يغيبون عن قلوب وذاكرة من أحبوهم. وما هو إلا دليل واضح وجلي في مسيرة مسرحنا العراقي وتاريخه وإنجازاته. وسيقف المسرحيون طويلاً وتباعاً عند

هذه الدالة الكبيرة في مسيرة مسرحنا العراقي.

· كلمة تجمع المثقفين العراقيين في هولندا

عن منذر حلمي والراحلين في الغربة

طه رشيد

رغم قناعتي التامة بأن نهاية كل كائن حي هو الموت والأندثار، الا أنني أمقته لكونه يسرق منّا أجمل الأصدقاء وأطيب الناس الذين سوف لن نلتقيهم قط، إنه الفعل الوحيد الذي لا فعل بعده.

وأنا أشاطر الرأي القائل بأنه لا جدوى من لصق صفة (جميل) أو (سعيد) بالموت، فالموت واحد مهما كانت ظروفه وهو لا يعني سوى إيقافا للمشاعر والأحاسيس والأفكار والفعالية الجميلة للحياة، فلو كان الموت رجلا لقتلته.

لقد كان شاعرنا الكبير الجواهري محقا حين اعلن كراهيته الشديدة للموت ويصوره كوحش كاسر كريه:

أنا أبْغضُ الموتَ اللئيمَ وطيفَهُ
يُغضي طُيوفَ مخاتلٍ نصّاب
ذئبٌ ترصّدَني وفوقَ نُيوبِهِ
دَمُ إخوتي وأقاربي وصحابي

ومن أخوتي من قتل غدرا برصاصات الفاشيين القدماء – الجدد في نهاية عام ٢٠٠٦ في مدينة بعقوبة، انه الكاتب والصحفي المبدع ياسين ابو ظفار، لقد ترك مقتله في نفسي، تلك المشاعر التي دفعت (هند) للمطالبة – رغم بشاعة الطلب – بكبد قاتل أخيها.

لقد أحدث الحدث شرخاً في الروح وتهشيماً لأمل أبى ان يغادر تلك الروح رغم كل محاولات القتلة.

حين وصلني خبر اغتيال صديقي – لوركا العراق – المثقف المبدع كامل شياع على أيادي قوى ظلامية مجهولة!!، شعرت بنار حارقة مسّت كل خلايا جسدي، إذ إن (كامل) لم يكنْ مستهدفاً بشخصه فقط بل كان مشروعه الثقافي التنويري هو المستهدف أيضاً بتلك الرصاصات الجبانة، هذا المشروع الانساني الجميل الذي كان ينوي إيقاد شمعة في نفق مظلم سبق وإن بدأوا بحفره لا في بغداد وحسب بل في كل أرجاء الوطن، لقد بدأ المشروع ينفرط – للأسف – من بين أصابعنا وما قائمة الممنوعات في الشارع العراقي الا تكملة لتلك الرصاصات المتخلفة.

وكانت الفاجعة المكملة لي هو رحيل معلمي ورفيقي وصديقي الفنان منذر حلمي، الذي جاء مباغتا وسريعا مثل حريق شب في حقل قمح قبيل الحصاد فأتت النار لتحصد الغلة والجذور... لم يأخذني نوم في تلك الليلة... قلبت وريقات بداية علاقتنا التي امتدت لأكثر من ثلاثة عقود... في تلك الليلة كتبت له رسائل عديدة عن منع المسرح والموسيقى والغناء في المدارس والمهرجانات... كتبت له عن مشروعي الخاص بالمسرحيين العراقيين في المنفى وقد سبق وأبدى استعداده لمساعدتي، طلبت منه ان يبدي ملاحظاته، كما عودني، على آخر قصائدي العراقية التي كتبتها، ولكن كيف أن ارسل له كل هذه الرسائل وقد كتبتها على صفحات قلبي...

أيها الوطن المقبل إننا نقتل

تعرفت على منذر حلمي كمعلم في أواسط السبعينات اثناء دورة تدريبية لأعضاء فرقة المسرح الريفي – وكان من بين أعضاءها الفنانة الراحلة زكية خليفة والفنانة سعدية الزيدي والفنان سعد كامل السامرائي وصبحي خزعل، وآخرون لا أتذكر أسمائهم – وهي فرقة تابعة للمؤسسة العامة للتثقيف الفلاحي، وهناك بدأت أواصر صداقة لم تنقطع، وصرت له بعدئذ رفيق درب وفكر وغربة، غربة تقاسمنا فيها العواصم المختلفة واللقمة والضنك وحتى الكنية المتشابهة... وبقي ابو سلام وفيا لعلاقاته، مخلصا لمبادئه الفكرية والفنية ولآخر لحظة من حياته، فشكل منجزه الأبداعي وخاصة في مجال التمثيل علامة مضيئة ومتميزة في تاريخ المسرح العراقي، ولا يمكن ان ينسى ذوي الاختصاص دوره المتألق في مسرحية (دائرة الفحم البغدادية) التي أعدتْ عن مسرحية بريشت (دائرة الطباشير القوقازية) والتي أخرجها الفنان الراحل إبراهيم جلال وقدمتها الفرقة القومية في منتصف السبعينات ليوم واحد فقط!!!، لأنها منعت من قبل طارق عزيز الذي حضر عرضها الوحيد، ومن اعماله الأخيرة هو دوره المتميز في مسرحية (السيد والعبد) التي أخرجها الفنان الراحل عوني كرومي وتقاسم البطولة فيها مع الفنان الكبير خليل شوقي وعرضت المسرحية في برلين ودمشق وقرطاجة وقد نالت استحسان الجمهور والنقاد على حد سواء، بالاضافة الى عشرات الاعمال المسرحية والتلفزيونية التي ساهم فيها قبل مغادرته العراق.

سيبقى اسم منذر حلمي لامعا ما دام هناك فن ومسرح حقيقيان ملتزمان بقضية الانسان وسعادة هذا الانسان التي كانت الهدف الاسمى لمنذر حلمي.

يشكل رحيل منذر حلمي في الغربة بعيدا عن جمهوره وأصدقاءه ومحبيه وصمة عار جديدة في جبين الدكتاتورية المقبورة التي أجبرت بسياستها التسلطية في نهاية السبعينات وما تلاها من سنين لهجرة الآف المثقفين والفنانين العراقيين وتشتيتهم في المنافي.

لتطمئن روحك يا منذر – واصارحك بان الحزن أخذ منا مأخذه لرحيلك – الا اننا سوف لن ننوح ونصرخ، سوف لن نلطم الصدور، سوف لن نشج الرؤوس، بل سنعزف ونغني ونمثل وسنفتح القلوب لفرح قادم رغم أنف القوى الظلامية التي تريد اليوم أن تجعل من الوطن مقبرة للأحياء قبل الأموات.

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون
فخري كريم
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
هيئة التحرير
غادة العاملي
رفعة عبد الرزاق
يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:
www.almadasupplements.com
Email: info@almadapaper.net
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

في تكريم رائد المسرح العراقي منذر حلمي

علي فوزي

فنان راحل

كلمة أخرى بحق الفنان المسرحي والسينمائي الكبير منذر حلمي القيت في حفل التكريم الذي اقامه نادي الرافدين الثقافي في برلين وضمن فعاليات مهرجان الثقافة العراقية في برلين في دورته لهذا العام..الكلمة للفنان والمبدع الكبير علي فوزي الذي رافق الفنان منذر حلمي على مدى مايقرب الخمسة عقود في السينما والمسرح... والتلفزيون ورفقته عمرا طويلا... نتمنى لهما الحياة المديده والعطاء المستمر.. يقول الفنان علي فوزي في كلمته التي القيت وسط حشد كبير من المثقفين والمبدعين العراقيين مايلي:

يمتد الفاصل الزمني بين عمله الأول والأخير الى مايقرب من الخمسة عقود... نصف قرن والأعوام تتوالى أفقيا وعموديا في تضاريس العمر... وتبدو الحياة لديه فضاءامسرحيا دون قرار ولااستقرار...

فمجمل أعماله الفنية كانت شديدة الأرتباط بالمكان والذاكرة الحية المبدعة، لذا كان المنفى الحالة الأشد إغترابا عن الذات المأسورة بحب الوطن.

منذر حلمي رجل الفعل والخير والعدل وإحترام آراء الآخرين... هو المسرحي المتشبث بالماضي المضيء من حياته، محاولا وعاملا بكل جد ومثابرة لأبتكار مستقبلا يبدد وحشة المنافي التي عاش فيها بعد مغادرة الوطن قسرا وعسفا..

ينظر بدهشة كيف تولد الأشياء وتتكون كطائر يحوم فوق منافيه الموحشة والبعيدة دون أن يستقر على شيء، كانتظار طويل، أو كرحيل قسري.

لقد أُنتزع منذر حلمي من خشبة المسرح التي أحبها، عسفا وبكل قسوة، لالسبب إلا لأنه يؤمن بالحرية، حرية الانسان واستقلاليته، ويؤمن بالديمقراطية الحقيقية لكل أبناء شعبه الطيب، لاديمقراطية (اللاوعي الغوغائية) التي جرت بعد التغيير الأجنبي لنظام الدكتاتورية المقبورة... فلقد كان حلمه وحلمنا جميعا أن يتم ذلك التغيير على يد أبناء الشعب...

لكن.. حدث ماحدث... وهانحن في الداخل والخارج نعاني ألم ومرارة مايحدث في الوطن من خراب ووحشية فاقت عصور محاكم التفتيش والظلام.. وحتى الدكتاتورية المسؤولة أساسا عن كل ماجرى ويجري للوطن والشعب...

نحن هنا أيها الأصدقاء والزملاء والأعزاء، نكرم هذا الانسان الجميل والصديق المخلص والزميل المبدع، ورفيق نضال درب طويل، ونكرم عبره كل مبدعي ثقافتنا وفنوننا الأموات منهم والأحياء داخل الوطن وخارجه، نكرم نجوم إبداعنا الوطني وماقدموه للناس من اعمال الحب والتوعية والترفيه الشفاف، نكرمهم باعتزاز كبير، خاصةمبدعي الداخل في زمننا الموحش هذا...

نكرم الفنان منذر حلمي وندعوه الى مواصلة الابداع والعمل المثمر لكل الناس، بطاقته الخلاقة ممثلا، ومخرجا، ونقابيا متميزا.. خدم الجميع وحتى من اختلف معه...

وختاما تحية الى رفيقة دربه أم سلام الزوجة، والام، تحية لأبي سلام على هذا الانجاز الرائع والمهم، تحية لكل من ساهم في هذا التكريم الذي عجزت، وتعجز عنه مؤسسات مرموقة ذات امكانيات مادية وبشرية كبيرة بل عجزت (دولة العراق الجديد) عن القيام به.

تحية لكل مبدعي ثقافتنا وفنوننا الوطنية الأصيلة.. وامل لايفارقنا أبدا، في العودة لوطن المحبة والحرية والديمقراطية الحقيقية.

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون